وايضا لا انه الا انت اى رواه احمد عنه ايضا هذه الزيادة اللهم اقسم
اى اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اى من خوفك المقرون
بعظمتك ما يحول اى الحجز وتمنع انت او هى ويدل على الاول قوله
على ما فى نسخة ويؤيد الثانى ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان
الضمير لما اى يحجب بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به
بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اى توصلنا به جنتك ومن
اليقين اى بك وبآياته لا اراد لقضائك وبآياته لا يصيبنا الا ما كتب الله
لنا وبان ما اخطأنا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان
ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما متعتنا
بتشديد الواو والمكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اى نسهل و
تخفف وفى نسخة صحيحة به علينا مصائب الدنيا وفى نسخة مصائب الدنيا وهو
بالنصب وفى نسخة بالرفع على ان يهون بفتح وضم ان يكون بالتاء المثناة
فوق ومتعنا بأسماعنا وابصارنا لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله
وتوحيده من طرقهما لان البراهين اما ما خوذة من الآيات
المنزلة وذلك من السمع واما من الآيات المنصوبة فى الافاق
والانفس وذلك من البصر وقوتنا اى قوة قلبنا ومحل ايماننا وفيضا
حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا او المراد قوة سائر قوانا
من الحواس الظاهرة والباطنة وباقى الاعضاء البدنية ما احييتنا
اى ما دمت حيتنا للاحتياج اليها فى حالة الحيوة دون الممات
واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اى اجعل الجعل وهو
المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا فى موضع

المفعول الثانى اى اجعل الوارث من نسلنا لا كلانة خارجة عنا
كما قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لى من لدنك وليا
يرثنى ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذى دل عليه
متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقيا لنا ما قدرا فيمن يعدنا
او محفوظا لنا الى يوم الحاجت وهو المفعول الاول والوارث منصوب
ثان ومناصلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع
القوة وافراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى اجعلنا
عند الموت نرزم الوارث كذا حققه القاضى ويؤيد هذا الوجه
خبر الحديث الآتى واجعلهما الوارث يجعل الضمير للسمع
والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتيع الماخوذ من قوله
متعنا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب فانه انسب والمعنى
اجعل التمتيع المذكور باقيا لنا الى آخر عمرنا فيكون تاكيدا
لما قبله وتابيدا واجعل ثارنا اى انتقامنا ونصرنا على من
ظلمنا اى مقصور عليه ولا تجعلنا ممن يعدى فى طلب ثاره واخذه
غير الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا
على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم
استعمل فى مطالبة دم القتيل وانصرنا على من عادانا بعد
تخصيص ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا اى لا تصبنا بما ينقص
ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة فى العبادة
والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد
والحزن اى لا تجعل اكبر قصدنا واحر سا لاجل الدنيا بل اجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)